Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(II)106-128
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.2.6

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Tikrit University J.F.A Journal of Al-Frahedis

# The Classical Arabic Poem in the Context of Artificial Intelligence: A Genre-Based Study

**Professor Dr. Abdullah Khalif Khadir Al-Hayani**
**Professor Dr . Iman Khalifa Hamid**
**Assistant Professor Dr. Ali Saad Latif**

**E-Mail:** abdullah.khalif.k@uomosul.edu.iq

**Keywords:**
Artificial intelligence, classical poetry, Arabic poetry, literary genres

***Article history:***

| | |
|---|---|
| Received | 1/9/2025 |
| Received in revised form | 20/9/2025 |
| Accepted | 19/10/2025 |
| Available online | 9/12/2025 |

*E-mail* Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

**A B S T R A C T**

This research is based on an idea that seeks to combine the old and the modern, the old through the creative arts that were drawn in human history and here they reach us with a complete structure and clear features. The classical Arabic poem has paved its way all these years to be at the forefront of the creative arts. In light of this long history of this type of literature to express human feelings and to be a full record of events, technological development appeared, which represented a real challenge to several arts. Among them is Arabic poetry, which our research aims to apply through the pages a set of rules that were approved by the ancients to provide us with a clear vision of poetry and its nature, and through these rules that can be applied within the artificial intelligence system and see the extent to which these standards match the standards that were established by the ancients. Can we consider it classical poetry, or a distorted electronic version? This is what this research will attempt to answer by examining the standards of the classical poetry column and the structure of the classical poem within artificial intelligence applications.

## القصيدة العمودية في تجربة الذكاء الاصطناعي ــ دراسة اجناسية

أ.د. عبد الله خليف خضير الحياني /جامعة الموصل / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
أ.د. ايمان خليفة حامد الحيالي /جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
أ.د. علي سعد لطيف /جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

**المستخلص:**

يقوم هذا البحث على فكرة تسعى الى المزج بين القديم والحديث، القديم من خلال الفنون الإبداعية التي ارتسمت في التاريخ البشري وها هي تصلنا مكتملة البنيان واضحة المعالم فالقصيدة العربية العمودية شقت طريقها كل هذه السنوات لتتربع على الفنون الإبداعية، وامام هذا التاريخ الطويل لهذا النوع من الادب ليعبر عن المشاعر الإنسانية وليكون سجلا حافلا للأحداث ظهر التطور التكنولوجي الذي مثل تحديا حقيقيا لفنون عدة ومنها الشعر العربي الذي يهدف بحثنا خلال هذه الصفحات لتطبيق مجموعة من القواعد التي اقرها القدماء لتقدم لنا رؤية واضحة عن الشعر وماهيته ومن خلال هذه القواعد التي يمكن تطبيقها ضمن منظومة الذكاء الاصطناعي ورؤية مدى تطابق هذه المعايير مع المعايير التي اثبتها القدماء وما جنس ذلك النتاج عن التطبيقات الالكترونية وايمكن ان نعده شعرا عاموديا ام انه نسخة الكترونية مشوهة؟ هذا ما سيحاول البحث الإجابة عنه من خلال البحث في معايير عمود الشعر وبنية القصيدة العامودية ضمن تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

**الكلمات المفتاحية** : الذكاء الاصطناعي، عمود الشعر، القصيدة العربية، الاجناس الادبية

**معايير الشعر العربي القديم:**

من المهم جدا الإشارة الى أن ضبط فكرة الدراسة الاجناسية مهمة ذلك أنّ تحديد جنس النص الإبداعي قد شابه بعض التغيير والتطور في عصرنا الحديث ومن هذا المنطلق كان علينا أن نحدد المعايير والمبادئ التي سنستند اليها في معالجتنا لفكرة الاجناس الأدبية فكان أمامنا وضع مبادئ ثابتة ومقبولة علميا؛ ومن هنا رأينا أن نعتمد معايير عمود الشعر ونجعلها الأساس الذي سنقيم عليه الموازنة بين النتاج البشري والنتاج الالكتروني للذكاء الاصطناعي مع الالتزام بالوزن الشعري والقافية فموسيقى الشعر من الثوابت في القصيدة العمودية؛ لذا فقد اقتضت الدراسة أن تكون في ميدانين هما:

1. الميدان النظري النقدي:

مثل مصطلح عمود الشعر بعدا دلاليا ووظيفيا ذلك أنّه يشير الى مجموعة من الخصائص الفنية المتوفرة في قصائد فحول الشعراء، والتي ينبغي أن تتوفر في الشعر ليكون جيدًا، فعمود الشعر يعد الركن الأساس لجودة الشعر الذي لا يستقيم الشعر إلاّ به، وهو في اللغة يشير الى هذا المفهوم، جاء في معجم مقاييس اللغة: "الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ أَصْلٌ كَبِيرٌ، فُرُوعُهُ كَثِيرَةٌ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى، وَهُوَ الِاسْتِقَامَةُ فِي الشَّيْءِ، مُنْتَصِبًا أَوْ مُمْتَدًّا، وَكَذَلِكَ فِي الرَّأْيِ وَإِرَادَةِ الشَّيْءِ ... وَعَمُودُ الْأَمْرِ: قِوَامُهُ الَّذِي لَا يَسْتَقِيمُ إِلاّ بِهِ" (الرازي، 1399هـ - 1979م، صفحة 137/4)، فالعمود في اللغة: عمود البيت وهو الخشبة القائمة في وسط الخباء، والجمع أعمدة وعمد، وعمود الأمر (الإفريقى، 1414هـ، صفحة 303/3). أمّا فكرة عمود الشعر بوصفه مصطلحا فإنّ اختلاف النقاد المعاصرين في تحديد دلالة عمود الشعر أمر يلاحظه الباحث بجلاء، وذلك من خلال التصورات العديدة التي ألبسوها مفهوم عمود الشعر، فمرة يصورونه بالشكل العام للقصيدة، من مقدمة، ومباشرة غرض، وخاتمة. ومرة بالوزن والقافية، ومرة يجعلونه وصفاً فارقاً بين الشعر ذي الشطرين والشعر الحر. ومرة يعبرون عنه بالأصول العامة المستوحاة من الأعمال الشعرية القديمة. ومنهم من ينظر إليه من منظور عدم التجديد في المعاني. ومع ذلك فالمعنى اللغوي يقترب من مفهوم عمود الشعر فهو مستوحىً من المعنى اللغوي، فكما أنّ خشبة بيت الشَعر هي الأساس الذي يقوم عليه ذلك البيت، فإنّ أصول الشعر العربي وخصائصه التي يُشير إليها المفهوم الاصطلاحي تُعدُّ بمثابة الدعامة والركيزة الأساسية التي لا يقوم نظم الشعر الجيد الصحيح إلاّ عليها. فعمود الشعر يمثل التقاليد

الشعرية المتوارثة أو السنن المتبعة عند شعراء العربية، فمن سار على هذه السنن، وراعى تلك التقاليد، قيل عنه: إنّه التزم عمود الشعر، واتبع طريقة العرب، ومن حاد عن تلك التقاليد، وعدل عن تلك السنن قيل عنه: إنّه قد خرج على عمود الشعر، وخالف طريقة العرب (القرني، 2022م، صفحة 67). وعند تتبع مصطلح (عمود الشعر) تاريخيًا، فإننا نجد أنّ الآمدي أول من تحدث عنه بهذا اللفظ؛ لذا فإنه يُنسب له فضل الإسهام في تأسيس هذا المصطلح وتأصيله، يقول الآمدي: "لأن البحتري أعرابي الشعر، مطبوعٌ، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام؛ فهو بأن يقاس بأشجع السلمي ومنصور وأبي يعقوب المكفوف وأمثالهم من المطبوعين أولى، ولأنّ أبا تمام شديد التكلف، صاحب صنعةٍ، ومستكره الألفاظ والمعانين وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم؛ لما فيه من الاستعارات البعيدة، والمعاني المولدة، فهو بأن يكون في حيز مسلم بن الوليد ومن حذا حذوه أحق وأشبه، وعلى أنى لا أجد سبكة وصحة معانيه، ويرتفع عن سائر من ذهب هذا المذهب وسلك هذا الأسلوب؛ لكثرة محاسنه وبدائعه واختراعاته" (الآمدي، صفحة 4/1ــ 5)، وهو بذلك اطلق هذا المصطلح بلفظه وقصد به الخصائص والمعايير التي تميز الشعر الجيد عن غيره يقول الآمدي: "وليس الشعر عند أهل العلم به إلاّ حسن التأتي، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، ووضع الألفاظ في موضعها، وأن يورد المعاني باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه، فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إلاّ إذا كان بهذا الوصف، وتلك طريقة البحتري" (الآمدي، صفحة 1 / 423)، ويرد مصطلح (عمود الشعر) في موضع آخر من كتاب الموازنة على لسان البحتري يقول: "وحصل للبحتري أنّه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعروفة، مع ما نجده كثيرًا في شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة" (الآمدي، صفحة 18/1). فتصور الآمدي لــ(عمود الشعر) ينشد في الألفاظ السهولة والألفة، وألا تكون ألفاظًا حوشية غريبة، والشعر يؤثر السهولة والوضوح، ويتجه إلى الشعر القريب الذي يخاطب القلب من أسهل الطرق، ومن ثم فهو ينفر من كلّ ما يمكن أن يُفسد في الشعر بساطته ويبعده عن عفويته أو يعقده ويغمضه وبذلك يكون الفضل لسلامة السبك، وجودة الرصف، وإشراقه ديباجة الشعر، وحسن اختيار الألفاظ، وإيقاعها في الجملة موقعها الملائم بحيث تكون مشاكله لما قبلها، وما بعدها، وملائمة للمعنى الذي اُستعملت فيه

بلا زيادة ولا نقصان. وكذلك ينشد الآمدي في الشعر قرب الاستعارة، وهذا القرب يتأتى إذا كانت العلاقة واضحة بين المشبه والمشبه به، وكلما كانت الصلة واضحة بين هذين الركنين، وكان وجه الشبه الذي يربطهما متميزًا جليًا كانت الاستعارة قريبة، ومن ثم مستحسنة، يقول الآمدي: "وإنما تُستعار اللفظة لغير ما هي له إذا احتملت معنى يصلح لذلك الشيء الذي استعيرت له ويليق به؛ لأنّ الكلام مبني على الفائدة في حقيقته ومجازه، وإذا لم تتعلق اللفظة المستعارة بفائدة في النطق فلا وجه لاستعارتها" (الآمدي، صفحة 201/1). والشعر في نظر الآمدي تصوير للأحاسيس والعواطف، وهو حديث إلى القلب والمشاعر، فهو بذلك ينفر من المعاني الصعبة، والأفكار الدقيقة التي تحوج إلى طول تأمل وتفكر، وإلى استنباط واستخراج. ويولي الآمدي الصنعة عناية كبيرة، بشرط أن تكون في حدود المقبول وألا تتجاوز الإفراط؛ ومن هنا نرى أنّ الآمدي يولي عنايةً خاصة في عموده للأسلوب، فهو يهتم بجودة السبك، وسلامة التأليف، ونصاعة ديباجة الشعر وحلاوة اللفظ، وكذلك أن تقع الألفاظ في مواقعها المناسبة في الجملة مشاكلة معانيها وغير متنافية معها. وبعد ذلك طوّر الجرجاني ما جاء به الآمدي من أفكار عن عمود الشعر، فالجرجاني في كتابه الوساطة قد تعَّرض فيه لبعض خصائص الشعر العربي في قوله: "وكانت العرب إنما تُفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحّته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلّم السّبْق فيه لمَنْ وصف فأصاب، وشبّه فقارب، وبدَهَ فأغزَر، ولمَن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته؛ ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفِل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض" (الجرجاني، صفحة 34/1). أمّا المرزوقي (ت421هـ) فتناول عمود الشعر، ويعد كلامه أول محاولة جادة لتحديده، وبيان عناصرهِ، ومقياس كلّ عنصر من هذه العناصر، يقول المرزوقي: "... الواجب أن يتبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب، ليتميز تليد الصنعة من الطريف، وقديم نظام القريض من الحديث، ولتعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاروه، ومراسم إقدام المزيفين على ما زيفوه، ويعلم أيضًا فرق ما بين المصنوع والمطبوع، وفضيلة الاتي السمح على الأبي الصعب" (المرزوقي، 1411هـ ـ 1991م، صفحة 8/1 ـ 9). ويقول: "... إنّهم كانوا يحاولون شرفَ المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة كثُرت سوائر الأمثال، وشوارد الأبيات، والمقاربة في التشبيه، والتحامَ أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن،

ومناسبة المستعار منه والمستعار له، ومشاكله اللفظ للمعنى، وشده اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر، ولكلّ باب منها معيار" (المرزوقي، 1411هـ ــ 1991م، صفحة 9/1)؛ ولهذا يمكن القول إنّ المرزوقي أعتمد أربعة عناصر لعمود الشعر، وهي: شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه. ولم يذكر العنصرين الآخرين اللذين كانا عند الجرجاني، وهما (سوائر الأمثال وشوارد الأبيات، والغزارة في البديهة)، وأضاف من عنده ثلاثة عناصر وهي: التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له ومشاكلة اللفظ للمعنى وشده اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما (المرزوقي، 1411هـ ــ 1991م، صفحة 9/1). قال المرزوقي: "وهذه الخصال هي عمود الشعر عند العرب، فمن لزمها بحقها، وبنى شعره عليها فهو عندهم المغلق المعظم والمحسن المقدَّم، ومن لم يجمعها كلَّها فبقدر سُهمته منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان، وهذا إجماعٌ مأخوذ به، ومتَّبع نهجه حتى الآن" (المرزوقي، 1411هـ ــ 1991م، صفحة 11/1)؛ وبذلك حدد المرزوقي وصفهِ لعمود الشعر من خلال مجموعة من العناصر منها ما يعود إلى اللفظ، ومنها ما يعود إلى الأسلوب، ومنها ما يعود إلى الخيال، أمّا اللفظ فيجب أن يتسم بالشرف، والرفعة، والصحة والصواب، أمّا الأسلوب فيتسم بالمتانة، والانسجام، والألفاظ المتميزة، والقافية المواتية للمعنى، أمّا الخيال فيتسم بقرب التشبيه، ومناسبة المستعار منه للمستعار له.

2. الميدان التطبيقي الاجرائي:

ومن أجل تحديد المنطلقات مع برنامج (ChatGPT) قمنا بسؤال (ChatGPT) عن مفهوم القصيدة العمودية فكانت اجابته: القصيدة العمودية (أو القصيدة التقليدية) هي شكل من أشكال الشعر العربي يُكتب على وفق نظام الشطرين (صدر وعجز) ويلتزم بـــ: (الوزن، والقافية الموحدة، واللغة الفصحى :تُكتب بلغة عربية فصحى متقنة وغنية بالصور البلاغية)، أمّا بنية البيت في القصيدة العمودية فالبيت الشعري يتألف من(صدر) و(عجز) مثال (الشابي، 2005م، صفحة 70):

إذا الشعبُ يومًا أرادَ الحياةَ فلابدّ أن يستجيبَ القدر

الصدر العجز

معايير الشعر العربي القديم على وفق رؤية (ChatGPT)

سألنا (ChatGPT) عن معايير الشعر العربي القديم فكانت اجابته:

1ــ الوزن (العَروض): يُبنى الشعر العربي القديم على بحور شعرية منتظمة، وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، مثل: (الطويل، البسيط، الكامل، الوافر...)، وكل بحر له تفعيلات محددة يجب الالتزام بها في كلّ بيت.

2ــ القافية الموحدة: يُشترط أن تكون نهاية كلّ بيت متشابهة صوتيًا (أي نفس القافية)، وتُسمّى القصيدة أحيانًا باسم الحرف الأخير (قصيدة لامية، دالية...).

3ــ اللغة الفصحى والجزالة: تُستخدم اللغة العربية الفصحى القوية، الخالية من اللحن أو الركاكة. ويُقدّر في الشعر القديم قوة الأسلوب وجزالة الألفاظ.

4ــ الصور البلاغية: استخدام أدوات البيان والبديع، مثل: (التشبيه، والاستعارة، والكناية، والطباق والجناس)، فكل ذلك يُضفي جمالاً على النص ويعمق المعنى.

5ــ الوحدة الموضوعية (في العصور اللاحقة): غالبًا ما كانت القصيدة في الشعر الجاهلي تتنقل بين أغراض (غزل، مدح، رثاء...)، وفي العصور الإسلامية والعباسية، بدأ الاهتمام أكثر بـــ(الوحدة الموضوعية)، بحيث تدور القصيدة كلها حول فكرة واحدة.

6ــ الالتزام بالغرض الشعري: تصنف قصائد الشعر العربي القديم على حسب الأغراض، وأهمها: (المدح، والهجاء، والرثاء، والغزل، والوصف، والحماسة، والاعتذار، الفخر)

7ــ الافتتاح التقليدي (الوقوف على الأطلال): تبدأ الكثير من القصائد الجاهلية بـــ(الوقوف على الأطلال)، أي ذكر الأطلال البالية لحبيبةٍ راحلة، ثم الانتقال إلى الموضوع الأساسي ومثال ذلك من معلقة امرئ القيس (القيس، صفحة 21) :

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ  بسِقطِ اللوى بين الدخول فحوملِ

نلاحظ أنّ المعايير التي طرحها مختلفة عن تلك المعايير التي وضعها المرزوقي، مع ذلك سنعتمد في تطبيقاتنا على المعايير العربية القديمة لمفهوم عمود الشعر، وهي: (شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ واستقامته، الإصابة في الوصف المقاربة في التشبيه، التحام أجزاء النظم، والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، مناسبة المستعار منه للمستعار له، مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما)

أولا: شرف المعنى وصحته:

المقصود بشرف المعنى أن يكون من أحاسن المعاني المستفادة من الكلام بأن يتلقى فهم السامع مستغنيًا به باستفادة الغرض الذي يُفاد به، ومن أكثر أسباب شرف المعنى أن يكون مبتكرًا غير مسبوق، ثم أن يكون بعضه مبتكرًا وبعضه مسبوقًا، وبمقدار زيادة الابتكار فيه على المسبوقية يدنو الشرف، وشروط المعاني تختلف باختلاف محالها من أغراض الكلام، من إثارة حماس أو استعطاف أو غزل أو نحو ذلك. فشرف المعنى، أي سمو المعنى في مناسبته لمقتضى الحال، ذلك السمو الذي يرتضيه، العقل السليم، والفهم النافذ، وكذلك عرض المعنى في صورة زاهية مشرقة تشعر بصحته، والصواب في المعنى أداؤه للغرض الذي يعالجه بأمانه ووضوح. تحدث بشر بن معتمر عن المعنى الشريف في قوله: "من أراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما... والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضع بان يكون من معاني العامة وإنما مدار الشرف على الصواب واحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاص فإن امكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك على أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو عن الاكفاء فانت البليغ التام" (الجاحظ، 1423هـ، صفحة 86/1). ومن أجل معرفة مدى قدرة (ChatGPT) على تطبيق هذا المعيار طلبنا من (ChatGPT) أن ينظم بيتا شعريا على وفق معيار شرف المعنى وصحته، فكانت اجابته: "بكل سرور! وفق معيار "شرف المعنى وصحته"، وهو من أهم معايير النقد عند العرب القدماء، إذ يُقصد به أن يكون معنى البيت شريفًا (عاليًا، ساميًا) وسليمًا في مضمونه العقلي والأخلاقي، نظمت لك هذا البيت:

وما المجدُ إلا فكرةٌ تُروى بما  يسمو به العقلُ وتزكوه القِيمْ"

ومن أجل التأكد من أن (ChatGPT) على علم ودراية بالوزن الشعري سألته عن وزن هذا البيت ومن أي بحر فكانت اجابته: البيت الذي نظمته لك هو على الطَّويل، وهو من أشهر أوزان الشعر العربي. وزن البحر الطويل هو: (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن)

وبعد التأكد من قيام (ChatGPT) بالإجابة عن مضمون السؤال بدأنا مناقشة فكرة المعيار ضمن البيت الذي نظمه لنا فكان سؤالنا: (اين موضع شرف المعنى في البيت الذي قدمته لي

هل يمكن أن توضحه لي؟)، فكانت إجابة (ChatGPT): "سؤال ممتاز، ويدل على فهم دقيق لمعنى "شرف المعنى"، وهو من مقاييس البلاغة الرفيعة في الشعر العربي. لنُعدّ قراءة البيت أولاً:

وما المجدُ إلا فكرةٌ تُروى بما  يسمو به العقلُ وتزكوه القِيمْ

ما هو "شرف المعنى"؟ في مصطلح النقاد العرب، شرف المعنى يعني: (أن يكون المعنى نبيلاً وعاليًا، لا وضيعًا ولا مبتذلًا. وأن يشير إلى قيمة عقلية أو خلقية سامية. وأن يكون سليمًا منطقيًا ومفيدًا في ذاته). تحديد موضع "شرف المعنى":

- في ربط المجد بالفكر والقيم، لا بالنسب أو المال أو البطش، وهو تصور راقٍ للمجد.
- في جعل العقل (العلم، التأمل)، والقيم (الأخلاق)، هما الطريق للمجد، لا القوة أو الحظ.
- في تقديم المجد كـــ(فكرة تُروى) أي تحتاج إلى عناية وتغذية، لا كشيء يُنال جاهزًا.

وهذا المعنى هو من أشرف ما يمكن أن يُقال في باب الحكمة، لأن فيه تعظيمًا للعقل والخلق، وهما عماد الإنسان.

ثانيا: جزالة اللفظ واستقامته:

جزالة اللفظ هي قوة فيه ومتانة، جاء في لسان العرب: " ذاتَ كَلامٍ جَزْلٍ أَي قَوِيّ شَدِيدٍ. وَاللَّفْظُ الجَزْلُ: خِلافُ الرَّكِيك. ورَجُل جَزْلٌ: ثَقِفٌ عَاقِلٌ أَصيل الرَّأْي" (الإفريقى، 1414هـــ، صفحة 109/11). والقوة والمتانة في اللفظ الجزل هو أن يكون من كلام العرب الفصحاء الذي يُرجع إليهم في أمور اللغة، يقول الجاحظ في ذلك: "وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميًا وساقطًا سوقيًا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبًا وحشيًا ..." (الجاحظ، 1423هـــ، صفحة 16/1). وبذلك يقع اللفظ الجزل بين حالتين، الأولى أن يسلم من الغرابة والوحشية والاستكراه، والثانية أن يرتفع عن السوقية والابتذال والعامية.

أمّا الاستقامة فالمقصود بها اتفاق اللفظ مع أصول اللغة وقواعدها المتعارف عليها، فكل لحن أو خطأ أو مخالفة لقاعدة من قواعد النحو والصرف تعد فرقًا لاستقامة اللفظ. يقول قدامه بن جعفر في عيوب اللفظ يقول: "أن يكون ملحونًا وجاريًا على غير سبيل الإعراب واللغة، وقد تقدم من استقصى هذا الفن، وهم واضعو صناعة النحو" (البغدادي، صفحة 65). ولمعرفة مدى قدرة (ChatGPT) على انتاج الشعر على وفق هذا المعيار طلبنا منه أن ينظم بيتا شعريا على وفق معيار جزالة اللفظ واستقامته، فكانت اجابته: "بكل سرور! الآن ننتقل إلى

معيار "جزالة اللفظ واستقامته"، وهو يعني أن تكون ألفاظ البيت: (جزلة :قوية، فخمة، ذات وقع مهيب، لا مبتذلة ولا ضعيفة. ومستقيمة :أي سليمة في اللغة، فصيحة، متناسبة مع السياق، لا تكلف فيها ولا تنافر.) وبناءً على هذا المعيار، نظمت لك هذا البيت:

إذا المرءُ لم يُشْرِفْ بفضلِ خصالهِ فكلُّ اعتلاءٍ منه وهمٌ وسُخْفُ

تحليل البيت من حيث جزالة اللفظ:

- "إذا المرءُ لم يُشْرِفْ :"استخدام فعل فصيح (يُشْرِف) بدل "يرتفع" أو "يصعد" يعطي طابعًا جزلاً.
- "فضلِ خصالهِ :"تركيب فخم، يوحي بالرفعة الأخلاقية.
- "وهمٌ وسُخفُ :"كلمتان قويتان في الدلالة على البطلان والحقارة، فيهما جزالة ووقع.

من حيث استقامة اللفظ:

- الألفاظ كلها فصيحة مأخوذة من معجم العرب دون تصنّع.
- التركيب سليم نحويًا وبلاغيًا.
- لا يوجد تعقيد لفظي أو تنافر صوتي.

في هذا المعيار وجدنا بعض الانحراف عن المسار الشعري العربي القديم؛ لذا سألت (ChatGPT): (على منوال اي بيت نظمت هذا البيت الشعري)، فكانت إجابة (ChatGPT): "البيت الذي نظمته لك هو مستقل في صيغته ومعناه، لكنه ينسج على منوال تقاليد شعر الحكمة العربية، خصوصًا ما يُروى في باب الارتقاء بالخلق لا بالمال أو الحسب .أقرب بيت يمكن اعتباره "منوالًا معنويًا" له بيت للمتنبي (الدين، صفحة 166/1) :

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ

ووجه الشبه: كلا البيتين يبدأ بـــ "إذا" الشرطية. وكلاهما يدور حول الارتقاء. مع استخدام ألفاظ فخمة وجزلة في كلٍ منهما. من حيث المنوال اللفظي والوزني: البيت نظمته على بحر الطويل، وهو البحر نفسه الذي استخدمه كبار الشعراء في الحكم والأمثال، مثل بيت زهير بن أبي سلمى (الزَّوْزَني، صفحة 73) :

وَمَن يجعَلِ الْمَعرُوفَ فِي غَيرِ أهلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا علَيْهِ وَيَنْدَمِ

الخلاصة: البيت ليس تقليدًا مباشرًا لبيت بعينه، لكنه ينسج على منوال الشعر الحكمي العربي في: الوزن (بحر الطويل)، والمعنى (الارتقاء بالخلق)، والأسلوب (الشرط، التقرير، الفصاحة)

ثالثا: الإصابة في الوصف:

والمقصود به أن يحسن الشاعر التعبير عن الغرض الذي يتناوله، سواء أكان ذلك مدحًا أم هجاءً أم غزلاً، وذلك بأن يذكر الشاعر من خصائص الموضوع الموصوف ما يلائمه أو يصحّ أن يُنسب إليه، وأن يقع على الشيء الذي يتحدث عنه وقوعًا يُحيط به، ويلم بمعالمه إلمامًا سليمًا صحيحًا. وبذلك تأتي الإصابة في الوصف عندما يصور الشاعر الشيء تصويرًا مطابقًا لما هو عليه، وإلاّ سيؤدي إلى خطأ في الوصف، يقول المرزوقي: "وعيار الإصابة في الوصف الذكاء وحسن التمييز، فما وجداه صادقًا في العلوق، ممازجًا في اللصوق، يتعسر الخروج عنه، والتبرؤ منه فذلك لا سيما الإصابة فيه" (المرزوقي، 1411هـ ــ 1991م، صفحة 9/1)، ولمعرفة مدى قدرة (ChatGPT) على صياغة الشعر على وفق هذا المعيار طلبنا منه أن ينظم بيتا شعريا على وفق معيار الإصابة في الوصف، فكانت اجابته: (رائع، الآن ننتقل إلى واحد من أدق معايير النقد الأدبي عند العرب، وهو (الإصابة في الوصف)، ويقصد بها:

- أن يُطابق الوصف الموصوف بدقة، لا مبالغة فيه ولا تقصير.
- أن يكون دقيقًا في تصوير الحالة أو الشيء كما هو، فيتجلى الصدق والوضوح.
- وأن يكون الوصف مؤثرًا وحسيًّا أو معنويًّا، دون أن يُضيع الصورة أو يبتذلها.

إذًا، إليك بيتًا نظمته على هذا المعيار:

كأنَّ سكونَ الليلِ نَفْسٌ واقِفَةْ  تُصيبُك في الأعماق، صَمتًا ووَجْفَةْ

لماذا هذا البيت يُراعي "الإصابة في الوصف"؟

1. الوصف دقيق لحالة الليل وسكونه :لم أصف الليل بالظلام أو البرودة (وهي أوصاف شائعة)، بل ركّزت على سكونه.
2. شبّهت السكون بـــ"نفس واقفة": أي كأن الزمن توقف، وصف غير مبتذل ودقيق.
3. ثم قلت: "تُصيبك في الأعماق" – تصوير لحالة الخشوع أو الرهبة التي يبعثها الليل الهادئ، وهو وصف صادق يعرفه من عاشه.

4. "صمتًا ووَجْفة :"الصمت من الخارج، والوَجْفة (الرجفة الخفيفة) من الداخل — تصوير مزدوج للحالة النفسية بدقة عالية".

ولفحص قدرة (ChatGPT) على الابتكار سألته: (على منوال اي بيت نظمت هذا البيت الشعري) فكانت اجابته: "هذا البيت ليس محاكاةً مباشرة لبيت بعينه، لكنه ينسج على منوال الصورة الدقيقة الوجدانية التي نجدها في الوصف الحسي النفسي، خصوصًا في شعر أبي تمام، مثلاً، حين يقول في وصف أثر السيف (الطائي، 1889م، صفحة 15):

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ  في حدّهِ الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

نرى كيف يصيب جوهر الشيء (السيف) لا مظهره فقط .في بيتنا، نحاكي هذا العمق من خلال تصوير سكون الليل كحالة تُلامس الوجدان، وكذلك شعر المتنبي، في قوله (المتنبي، 1435هـ ــ 2014م، صفحة 378/2) :

تمرُّ بكَ الأبطالُ كلمى هزيمةً  ووجهُكَ وضّاحٌ وثغرُكَ باسمُ

هنا أيضًا إصابة دقيقة في الوصف: الأبطال مجروحون يمرون به، ووجهه باسم! تناقض موصوف بإحكام، فيه دقة وعمق. إذًا منوال البيت الذي نظمته هو:

- منوال وصفي شعري دقيق كما عند أبي تمام والمتنبي والبحتري.
- لكنه لا يحاكي بيتًا بذاته، بل ينهل من مدرسة الوصف الدقيق العميق في الشعر العربي، حيث يكون الوصف نفسيًّا وشعوريًّا، لا حسيًّا فقط.

وهنا وجدنا أن (ChatGPT) تقليدي بعض الشيء ويميل الى ربط الأفكار المجردة؛ لذا كانت محاكاته واضحة للشعر القديم مع ركة في استعمال الالفاظ، ومن أجل فهم هذه الجزئية لديه وجهنا له هذا النقد: (انت تعتمد على الشهرة للأشخاص وليس على محتوى البيت الشعري فالبيت الذي نظمته انت بعيد عن منوال الابيات الذي ذكرت أنّك نظمت على منوالها). فكانت إجابة (ChatGPT): "ملاحظتك دقيقة وعميقة جدًا، وأنت على حق. وأحيّيك على هذا النقد الصائب. نعم، في ردي السابق، كنت قد قارنت منوال البيت بمعايير عامة في شعر الوصف عند شعراء كبار مثل المتنبي وأبي تمام، استنادًا إلى طبيعة الوصف الدقيق والعميق .لكن ما أشرت إليه مهم جدًا: لا يكفي أن يكون الشاعر مشهورًا، بل يجب أن يكون البيت المشار إليه يحمل في مضمونه ووظيفته الشعرية منوالًا حقيقيًا للبيت الجديد. دعنا نراجع بإنصاف: البيت الذي نظمته:

كأنَّ سكونَ الليلِ نَفْسٌ واقِفَةْ تُصيبُك في الأعماق، صَمتًا ووَجْفَةْ

هو بيتٌ وصفيّ، يمزج بين:

- تشخيص الظاهرة :سكون الليل يشبه "نفسًا واقفة."
- الأثر النفسي الداخلي :صمت ووَجْفة.

هذا النوع من الوصف أقرب إلى المدرسة الشعورية الدقيقة، كما برزت في بعض شعر الطبيعة أو التأمل.وعليه: أنت محق في أن منوال أبي تمام والمتنبي (في الأبيات التي ذكرتُها) يختلف من حيث:

- الوظيفة الشعرية :عندهما وصف قائم على المفارقة العقلية أو الفخر أو الحجة البلاغية.
- بينما في بيتي، الوصف تأملي، وجداني، شعوري صرف.

من الأنسب أن أقول: إنّ البيت أقرب في منواله (وظيفيًا وجماليًا) إلى بيوت مثل قول الشاعر في وصف الليل (القيس، صفحة 48) :

وليلٍ كموجِ البحر أرخى سدولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

وصف الليل ليس كظرف زمان فحسب، بل ككائن حيّ له تأثير داخلي، وهذا يُشبه تشخيصي لسكون الليل في بيتي. إذًا، التصويب الدقيق هو: البيت الذي نظمته ينسج على منوال مدرسة الوصف الشعوري التأملي، لا على منوال المتنبي أو أبي تمام في أمثلة الفخر أو المفارقة البلاغية. أشكرك على هذا التنبيه القيم.

وبعد توضيح الإخفاقات بسبب المغالطات الكثيرة التي وردت في إجابات (ChatGPT) عدنا الى جوهر المسألة لبيان معرفة (ChatGPT) بمفهوم الصورة الشعرية فسألناه: (ما الصورة الشعرية في هذا البيت كأنَّ سكونَ الليلِ نَفْسٌ واقِفَةْ تُصيبُك في الأعماق، صَمتًا ووَجْفَةْ؟)

فكانت إجابة (ChatGPT): (الصورة الشعرية في هذا البيت تعتمد بشكل رئيسي على التشخيص والتشبيه، مع تصوير وجداني عميق. خليني أفصّل لك:

1ــ التشبيه والتشخيص: "كأنَّ سكونَ الليلِ نَفْسٌ واقِفَةْ" هنا شبّه سكون الليل بـــ"نفس واقفة" أي أن السكون ليس مجرد حالة سكون عادية، بل كأنه كائن حي يتنفس ويتوقف، يتجمد في مكانه. التشبيه واضح بـــ"كأنَّ" التشخيص لأن السكون أُعطي صفات النفس الحية (الوقوف والتجمد).

2ــ التصوير الوجداني: "تُصِيبُك في الأعماق، صَمتًا ووَجْفَةْ" السكون لا يُشاهد فقط، بل يُحسّ بعمق في النفس. "صمتًا :"يصف الحالة الخارجية. "وَجْفَة :"تعني رجفة أو خوف خفيف، أي أثر نفسي داخلي يتولد من هذا السكون.

الخلاصة: الصورة تجمع بين التشخيص الحي للسكون (جعل السكون كأنه نفس إنسانية واقفة). والتأثير النفسي العميق على المتلقي (الصمت والوجفة). فتخلق صورة شعرية حيّة ووجدانية تُشعر القارئ بحالة الليل وكأنه كائن حي يُرعب ويؤثر داخليًا.

رابعا: معيار المقاربة في التشبيه:

يقصد به قوة الشبه ووضوحه بين طرفي التشبيه: المشبه والمشبه به، وهذا أمرٌ عائد إلى فطنة الشاعر وحسن تقديره، إذ يستطيع أن يدرك ما بين الأشياء من صفات مشتركة. وأحسن التشبيه ما وقع بين شيئين بينهما من الاشتراك في الصفات أكثر مما بينهما من الاختلاف؛ ليظهر وجه الشبه دون تعب، أو أن يكون المقصود بالتشبيه أشهر صفات المشبه به؛ لأنّ التشبيه يكون واضحًا بينًّا لا لبس فيه، ولهذا يستحسن النقاد العرب التشبيه الواضح القريب مثلما يستقبحون التشبيه الغامض البعيد، قال المبرد: "وأحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه، وأحسن منه ما أصاب فيه الحقيقة، ونبه بفطنته على ما يخفى عن غيره، وساقه برصف قوي، واختصار قريب" (المبرد، 1417هـ – 1997م، صفحة 234/1). وقال ابن الأثير: "وحد التشبيه هو أن يُثبتَ للمشبه حكم من أحكام المشبه به، فإذا لم يكن بهذه الصفة، أو كان بين المشبه والمشبه به بُعد فذلك الذي يُطْرحُ ولا يُستعمل" (الكاتب، 1420هـ، صفحة 399/1). ولمعرفة مدى قدرة (ChatGPT) على نظم الشعر على وفق هذا المعيار طلبنا منه أن ينظم: (بيتا شعريا على وفق معيار المقاربة في التشبيه) فكانت إجابة (ChatGPT): (المقاربة في التشبيه معناها: أن يكون التشبيه مناسبًا ومقنعًا، أي: أن تكون الصلة بين المشبَّه والمشبَّه به قوية وواضحة، وأن لا يكون التشبيه بعيدًا أو غريبًا أو متكلفًا، وأن يعكس المقاربة بين الطرفين في الصورة أو الأثر. البيت الذي نظمته على هذا المعيار:

كأنّ ضميرَ الصبحِ عَينٌ باكِيَةٌ  تُبَلِّلُ وجهَ الأُفْقِ دمعًا من النَّدى

التحليل من حيث المقاربة في التشبيه: المشبَّه" :ضمير الصبح" (وهو جوّه الداخلي، أو هدوؤه اللحظي قبل انبلاج الضوء). والمشبَّه به" :عين باكية." ووجه الشبه :الندى المتساقط شبيه بالدموع، والهدوء الشاعري في الصبح شبيه بالحزن الصامت في البكاء. الصورة هنا

فيها تشبيه مركّب، لكنه مقارب جدًا في الأثر، لأن: الصبح فعلاً يكون محمّلاً بالندى. والندى يشبه الدموع في شكله ووظيفته (يرقّق الجو ويعبّر عن مشاعر غير منطوقة). فالمقارنة موفقة وليست بعيدة).

لاحظنا على برنامج (ChatGPT) أنّه في كلّ المعايير يميل الى انشاء أبيات شعرية في الوصف؛ لذا أردنا أن نقف عند هذه النقطة من خلال السؤال الآتي: (ما موضوع هذا البيت الهجاء ام المديح ام غير ذلك؟)، فكانت إجابة (ChatGPT): (الغرض الشعري في هذا البيت: الوصف والتأمل (غرض وجداني – شعري شعوري)، وهذا النوع من الشعر: يُشبه ما نسميه في النقد بـــ "شعر الطبيعة والتأمل"، وهو موجود عند: ابن خفاجة في وصفه للجبال والليل. والبحتري في وصف الطبيعة. وأبي العلاء المعري في ربط الطبيعة بالفكر والوجدان. وفي الشعر الحديث بشكل أوسع (نزار قباني، السيّاب، إلياس أبو شبكة...).

ومن خلال هذه الاجابة وجدنا خلطا عنده بين معيارين هما الإصابة في الوصف والمقاربة في التشبيه؛ لذا قدمنا له السؤال الاتي: (ما الفرق بين معيار الاصابة في الوصف والمقاربة في التشبيه) فكانت اجابته (الإصابة في الوصف والمقاربة في التشبيه هما معياران يُستخدمان للحكم على جودة الصورة أو العبارة في الشعر، لكن بينهما فرق في الوظيفة والآلية البلاغية. سأشرح لك الفرق بدقة ووضوح.

أولًا :الإصابة في الوصف: التعريف: هي أن يُصيب الشاعر حقيقة الموصوف بدقة، فيُعبر عنه تعبيرًا مطابقًا لحقيقته أو أثره، دون مبالغة أو تقصير، مع وضوح وإيجاز أو تصوير بليغ. مثال بيت المتنبي:

تمرّ بكَ الأبطالُ كلمى هزيمةً ووجهُكَ وضّاحٌ وثغرُكَ باسمُ

هنا المتنبي يصيب في وصف حاله: الأبطال يمرون جرحى (= الهزيمة)، ووجهه باسم، لا يتأثر، ⇦ هذه إصابة دقيقة في الوصف لحالة نفسية في موقف بطولي. فمعيار "الإصابة" يحكم على: الوصف ككل :هل هو مطابق لحقيقة الشيء؟ هل صوّر المشهد كما هو، أو كما يشعر به المتلقي؟ هل هو صادق فنيًا ومقنع واقعيًا أو وجدانيًا؟

ثانيًا :المقاربة في التشبيه: التعريف: هي أن يكون وجه الشبه بين المشبَّه والمشبَّه به قريبًا وواضحًا، أي أن يكون التشبيه مناسبًا ومقبولًا في الذوق والعقل والواقع، ولا يكون بعيدًا أو متكلفًا أو متوهّمًا. مثال:

كأنّ ضميرَ الفجرِ عينٌ باكيةٌ تُبَلِّلُ وجهَ الأُفْقِ دمعًا من النَّدى

هذا تشبيه فيه مقاربة واضحة بين: (رقة الفجر) و(دموع العين)، و(تساقط الندى) و(الدموع). فهو تشبيه مقبول، لطيف، قريب، غير غريب، وهذه هي المقاربة في التشبيه. الفرق الجوهري بينهما:

| المقاربة في التشبيه | الإصابة في الوصف | الجانب |
|---|---|---|
| صورة تشبيهية محددة | الوصف (الكلّي) للشيء | المجال |
| مناسبة وجه الشبه | مطابقة الواقع أو الشعور | الوظيفة |
| قرب العلاقة بين المشبه والمشبّه به | الدقة والصدق في تصوير الشيء | التركيز |
| التكلف أو البُعد أو الغرابة | الإغراق أو الكذب أو ضعف التعبير | العيب المقابل |

مثال يقارن بينهما: وصف فيه إصابة:

والليلُ تسكنه النفوسُ كأنّهُ قلبٌ كظيمٌ لم يجدْ منْ يُفْهِمُهْ

إصابة في وصف الليل كزمن تُكتم فيه المشاعر. وصف فيه بُعد عن المقاربة في التشبيه: (كأنّ جبينَ الغيمِ مرآةُ فارسٍ) هذا تشبيه بعيد: العلاقة بين "جبين الغيم" و"مرآة الفارس" غير مقنعة، فوجه الشبه غير واضح.

خامسا: معيار التحام أجزاء النظم، والتئامها على تخير من لذيذ الوزن:

يقول المرزوقي عن هذا المعيار: "وعيار التحام أجزاء النظم، والتئامه على تخير من لذيذ الوزن: الطبع واللسان، فما لم يتعثر الطبع بأبية وعقوده، ولم يتحبس اللسان في فصوله ووصوله، بل استمرا فيه، واستسهلاه بلا ملال ولا كلال، فذلك يوشك أن تكون القصيدة منه كالبيت، والبيت كالكلمة تسالمًا لأجزائه وتقارنًا" (المرزوقي، 1411هـ ــ 1991م، صفحة 10). والمقصود بالتحام أجزاء النظم حسن تأليف الكلام فتأتي كل كلمة في موقعها، مما يُضفي على الكلام سلاسة وانسيابًا، فلا يتعثر اللسان في النطق به. يقول ابن طباطبا: "إنَّ للشِّعْرِ فُصُولاً كفُصُول الرَّسَائل، فيحتَاجُ الشَّاعِرُ إِلَى أنْ يَصِلَ كلامَهُ – على تَصرُّفِهِ فِي فُنُونِه ــ صِلَةً لَطِيفَة فيتخلَّصُ من الغَزَل إِلَى المَدِيح، وَمن المَدِيح إِلَى الشَّكْوَى، وَمن الشَّكْوَى إِلَى الاستماحَة، وَمن وَصفِ الدِّيَار والْآثَار إِلَى وَصْف الفَيَافي والنُّوق، وَمن وَصْفِ الرُّعُود والبُروق إِلَى وَصْفِ الرِّياض والرُّوَّاد، وَمن وَصْف الظِّلْمَان والأعْيار إِلَى وَصْفِ الخَيْلِ والأسْلحِة، وَمن وَصْف المفاوز والفَيافي إِلَى وَصْف الطَّرْدِ والصَّيْدِ، وَمن وَصْف اللَّيل والنُّجوم إِلَى وَصْف المَوَارد والمياه والهَوَاجر والآل والحَرَابي وَالْجَنَادِب، وَمن الافْتِخَار إِلَى

اقْتِصَاصِ مَآثِرِ الأسْلاَفِ، وَمن الاسْتِكَانَةِ والخُضُوعِ إِلَى والاسِتْعَتاب والاعْتِذَار، وَمن الإباء والاعتيَاص إِلَى الإجابَةِ والتَّسَمُّحِ بأَلْطَفِ تَخَلُّصٍ وأحْسَن حكايةٍ بِلَا انفصالٍ للمَعْنَى الثَّاني عَمَّا قبلَهُ بل يكونُ مُتَّصِلاً بِهِ ومُمْتَزِجاً معهُ" (العلوي، صفحة 9) . ولكي يتحقق هذا الالتحام في أجزاء النظم ويبدو ترابط القصيدة متيناً ينبغي للشاعر أن يتقن (حسن الانتقال) أو (حسن التخلص)، وذلك يكون بأن يمهد في خاتمة الغرض الأول للغرض الثاني الذي ستستقبله القصيدة. يقول ابن طباطبا: "وأحسَنُ الشَّعْرِ مَا يَنتَظِمُ فِيهِ القَوْل انتظاماً يَتَّسِقُ بِهِ أوَّلُهُ مَعَ آخِرِهِ على مَا يُنَسَّقُهُ، قائِلَهُ، فإنْ قُدِّم بَيْتٌ على بَيْتِ دَخَلَهُ الخَلَلُ كَمَا يدخُلُ الرَّسَائِلَ والخطَبَ إِذا نُقِضَ تأليفُهَا. فإنَّ الشَّعْرَ إِذا أُسِّسَ تأسيسَ فُصُولِ الرسائل الْقَائِمَة بأنْفُسِهَا، وكَلِماتِ الحِكْمَةِ المُستَقِلَّةِ بذاتِهَا، والأمْثَالِ السَّائِرةِ المَوسُومَةِ باختِصَارها، لم يَحْسُنْ نَظمُهُ بل يَجِبُ أنْ تكونَ القَصِيدةُ كُلُّها كَلِمَةً وَاحِدَة فِي اشتباهِ أوَّلِهَا بآخِرِهَا نَسْجاً وحُسْناً وفَصَاحَةً وجَزَالةَ ألفَاظِ ودِقَّةَ مَعَانٍ وصَوَابَ تأليفٍ" (العلوي، صفحة 213). وبعد أن يتحقق هذا الالتحام في أجزاء النظم ينبغي للشاعر أن يختار لهذه الأجزاء المتلاحمة الوزن اللذيذ المتخير، بحيث أن يكون للكلام إيقاعٌ جميل يطرب الذوق له، وموسيقى لفظية تزيده جمالاً وبهاءً. يقول قدامة بن جعفر: "وهو ان تكون الأسماء والأفعال في الشعر تامة مستقيمة كما بنيت، لم يضطر الأمر في الوزن إلى نقضها عن البنية بالزيادة عليها والنقصان منها، وأن تكون أوضاع الأسماء والأفعال والمؤلفة منها، وهي الأقوال، على ترتيب ونظام لم يضطر الوزن إلى تأخير ما يجب تقديمه، ولا إلى تقديم ما يجب تأخيره منها، ولا اضطر أيضاً إلى إضافة لفظة أخرى يلتبس المعنى بها، بل يكون الموصوف مقدماً والصفة مقولة عليها" (البغدادي، صفحة 61 ــ 62). ولقياس قدرة (ChatGPT) على النظم على وفق هذا المعيار طلبنا منه أن ينظم: (بيتا شعريا على وفق معيار التحام أجزاء النظم، والتئامها على تخير من لذيذ الوزن) فكانت اجابته: (سأراعي في هذا المعيار: أن تنسجم الكلمات صوتيًا ومعنويًا، كأنها قطعة واحدة لا تعاني من تفكك أو جمود. وأن يكون البيت سلسًا في اللفظ، مرنًا في الانتقال من كلمة إلى كلمة دون تعقيد أو جفاف. وأن يكون الوزن موسيقيًا، عذبًا، غير متكلف ولا مكسور. وأن يتماسك البيت من حيث المعنى والصورة والوزن دون أن تشعر القارئ بأن أجزاءه مركبة تركيبًا قسريًا. البيت المقترح:

سَرى الليلُ في صمتِ الدُّجى متأنِّقًا  كأنَّ خطاهُ نَسجُ حُلمٍ مُذهَبِ

لماذا يحقق هذا البيت معيار التحام النظم؟ اللفظ ينساب بلا تعقيد أو فجوات لغوية. فمن "سرى" إلى "الدجى" إلى "متأنقًا" سلسلة لغوية متناغمة. والصورة متماسكة: فالليل يسري، متأنقًا، بصمت، كأن خطواته حلمٌ مذهّب. ولا انفصال بين أجزائها ولا إدخال لصورة غريبة. والوزن عذب: فهو على البحر البسيط، ولا حشو أو تعقيد نحوي، بل اللغة مختارة بلذاذة، مما يجعل البيت متلاحمًا لفظًا، ومتناغمًا وزنًا، ومتسقًا معنًى.

سادسا: معيار مناسبة المستعار منه للمستعار له:

يقول الآمدي عن هذا المعيار: "وإنما استعارت العرب المعنى لما ليس هو له إذا كان يقاربه أو يدانيه، أو يشبهه في بعض أحواله، أو كان سببًا من أسبابه، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له، وملائمة لمعناه" (الآمدي، صفحة 266/1). ويقول الجرجاني: "وإنما الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر" (الجرجاني، صفحة 41/1). أمّا المرزوقي فيدعو إلى أن يكون بين المشبه والمشبه به في الاستعارة علاقة واضحة، وصلة قوية، فيكون وجه الشبه ظاهرًا للمخاطب، وهذا الأمر مطلوب في التشبيه، ولكنه في الاستعارة أولى، والحاجة إليه أكبر؛ والسبب في ذلك أن التشبيه يقتضي وجود الطرفين (المشبه والمشبه به)، أمّا في الاستعارة فأحد الطرفين محذوف، فإذا لم تكن العلاقة ظاهرة معروفة جاءت الاستعارة بعيدة غير مقبولة يقول المرزوقي: "وملاك الأمر تقريب التشبيه في الأصل حيث يتناسب المشبه والمشبه به ثم يكتفي فيه بالاسم المستعار؛ لأنه المنقول عما كان له في الوضع إلى المستعار له" (المرزوقي، 1411هـ ـ 1991م، صفحة 10 ـ 11).

وفي تطبيق هذا المعيار طلبنا من (ChatGPT) أن ينظم (بيتا شعريا على وفق معيار مناسبة المستعار منه للمستعار له) فكانت إجابة (ChatGPT): (معيار مناسبة المستعار منه للمستعار له، أي أن تكون الاستعارة فيها علاقة طبيعية ومنطقية بين الشيء الذي يُستعار منه والشيء الذي يُستعار له. البيت الشعري على بحر الخفيف:

أشرقتْ على خدودِ الوردِ شمسٌ، فانتشرتْ أريجُ الحياةِ في ثناياها

شرح الاستعارة ومناسبتها: المستعار منه :الشمس والمستعار له :وجوه الورد (خدود الورد) والمناسبة: الشمس مصدر الضوء والدفء، والورد يستقبل ضوء الشمس فيزدهر وينتشر عطراً، فالتشبيه يعبر عن توهج وجوه وردية أو وجه محبوب كما لو أنّ الشمس أشرقت عليها، ما يناسب طبيعة العلاقة بين الضوء والزهور.

ومن أجل قياس قدرة (ChatGPT) على فهم الاستعارة قدمنا له السؤال الاتي: (اين موضع الاستعارة في البيت الذي نظمته لي ليمكن ان توضحه لي) فكانت إجابة (ChatGPT): (موضع الاستعارة في البيت الذي نظمتُه: في الشطر الأول: "أشرقت شمسٌ على خدود الورد" هنا "خدود الورد "استعارة، لأنّ الورد لا يملك خدودًا حقيقية، وإنما شبهت الوردة بخدود الإنسان لجعل الصورة أكثر حيوية وقربًا من الحس. كذلك، الشمس هنا مستعار منها بمعنى مصدر النور والدفء، وهي حقيقية ولكن عملها مجازي في هذا السياق، إذ أشرقت على "خدود" وهمية (الورد). المستعار منه والمستعار له:

| نوع الاستعارة | في البيت | العنصر |
|---|---|---|
| مصدر الضوء والدفء | الشمس | المستعار منه |
| استعارة تلوين وحيوية الورد | خدود الورد (وهي صورة إنسانية للورود) | المستعار له |

خلاصة: الاستعارة تكمن في تجسيد الوردة بصفات إنسانية (خدود)، والصورة مشبّهة بشمس تشرق عليها، لتعطي إحساسًا بالجمال والدفء والبهجة. وهذا يحقق معيار مناسبة المستعار منه للمستعار له، حيث الشمس تعطي الحياة والدفء، والخدود تعبّر عن جمال الوردة.

سابعا: معيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما

يقصد بالمشاكلة إلباس كل معنى ما يليق به من الألفاظ، وإعطاؤه ما يستحقه من العبارات، فلكل معنى ألفاظ تليق به، كما لكل مقام مقالاً، فما يُستعمل في المدح غير ما يُستخدم في الهجاء، والألفاظ التي تناسب شعر الغزل تختلف عن الألفاظ التي تُستعمل في شعر الحرب. يقول الجاحظ في كلام له عن اللفظ: "إلا أني أزعم أن سخيف الألفاظ مشاكل لسخيف المعاني وقد يحتاج إلى السخيف في بعض المواقع وربما أمتع بأكثر من إمتاع الجزل الفخم من الألفاظ والشريف الكريم من المعاني" (الجاحظ، 1423هـ، صفحة 136/1). فمشاكلة اللفظ للمعنى ضرورة تحتمها طبيعة الصلة بين هذين العنصرين، هذه الصلة التي تقوم على الالتحام التام، والامتزاج الكامل بينها امتزاجًا يشبه امتزاج الروح بالجسد. يقول الجاحظ

كذلك: "وإنما الألفاظ على أقدار المعاني، فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها، وشريفها لشريفها، وسخيفها لسخيفها" (الجاحظ، 1423هـ، صفحة 18/1).

ومن أجل تطبيق هذا المعيار طلبنا من (ChatGPT) أن ينظم (بيتا شعريا على وفق معيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما) فكانت اجابته: (معيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائه للقافية حتى لا تنافر بينهما، أي أن يكون الوزن والقافية متناغمين مع المعنى بحيث لا يشعر القارئ بأي تعارض أو اجبار لفظي. البيت:

في سكونِ الليلِ تنامُ الأفكارُ، وتُضيءُ القوافي شعلةَ الانتصارِ

لماذا يحقق هذا المعيار؟ اللفظ مشاكِل للمعنى: "سكون الليل" يناسب تمامًا فكرة "نوم الأفكار"، حيث الهدوء والسكينة، مما يعزز المعنى. وشدة اقتضاء المعنى للقافية: فالقافية ("–ار") طبيعية وليست مُجبرة، والكلمات مثل "الأفكار" و"الانتصار" تُخدم المعنى ببلاغة ولا تتصادم مع الوزن. ولا منافرة: فالمعنى والوزن والقافية في انسجام تام، ولا تشعر بلفظ مجبر أو غير ملائم.

نظم الشعر على وفق المعايير جميعها:

وفي اختبار لبرنامج (ChatGPT) طلبنا منه أن ينظم (بيتا شعريا على وفق هذه المعايير جميعها) فكانت إجابة (ChatGPT) : (طلبك يجمع بين أمهات المعايير البلاغية والنقدية التي يقوَّم بها الشعر في أعلى مستوياته، وهذا يدل على ذوق شعري نادر وعين فاحصة لا ترضى بالسطحيات. سأنظم لك بيتًا شعريًا يحقق هذه المعايير ما أمكن، مع شرح دقيق لكل جانب بعده .البيت الشعري:

إذا اشتدَّ ريحُ الهمِّ، كنتُ صلابةً، كأنّي جدارٌ في طريقِ العواصفِ

تفصيل المعايير المطلوبة في هذا البيت:

1ــ شرف المعنى وصحته: المعنى يشيد بقيمة الصمود والثبات في وجه الشدائد. وهو معنى نبيل وشريف، لا يندرج في هزل أو ابتذال. وصحته ظاهرة، فهو يعبر عن موقف إنساني صادق ومُعاش.

2ــ جزالة اللفظ واستقامته: ألفاظ مثل :اشتدّ، الهمّ، صلابة، جدار، العواصف كلها قوية وواضحة، ذات جرس ثقيل ومستقيم. خالية من الغرابة أو التكلف أو التكسر.

3ــ الإصابة في الوصف: وصف الذات بـــ"صلابة" في وجه "ريح الهمّ "وصف دقيق جدًا لحالة إنسانية قوية. والصورة تنقل الشعور بالثبات والصبر في محنة، وهذا إصابة مباشرة للمعنى المقصود.

4ــ المقاربة في التشبيه: "كأني جدار في طريق العواصف" التشبيه مقارب ومناسب: فالجدار لا يُشبه الإنسان عادة، لكن في حالة المقاومة، الصورة مقبولة ومقاربة جدًا من حيث المعنى. والجدار رمز للثبات، والعاصفة رمز للمحنة، فالتقابل متكامل.

5ــ التحام أجزاء النظم والتئامها على تخيّر من لذيذ الوزن: البيت على البحر :الوافر، والألفاظ متسقة نحويًا ودلاليًا، لا تعسّف ولا فجوات. والوزن سلس، متماسك، ذو موسيقى واضحة.

6ــ مناسبة المستعار منه للمستعار له: استعارة "ريح الهم" مستمدة من الطبيعة :الهمّ كالريح العاتية. وهي مناسبة جدًا؛ لأن الريح تعبر عن قوة غير مرئية تضرب النفس — مثل الهمّ. كذلك "الجدار" مستعار للذات الصامدة — وهو مناسب تمامًا كاستعارة.

7ــ مشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضاء القافية له: القافية :العواصفِ، جاءت طبيعية، نتيجة للصورة، وليست مضافة قسرًا أو مفتعلة. ولفظها يوائم المعنى (الرياح، الصلابة)، فلا نفور بينها وبين السياق.

وهنا دخلنا مباشرة الى صلب الموضوع في ضعف برنامج (ChatGPT) في تشكيل الصورة من خلال السؤال الاتي: (اذا كانت الصورة ليست "مبتكرة" أو "غامضة" فهل هذا يعني انك فشلت في احد المعايير التي حددتها لك)، وكانت اجابة (ChatGPT) : (سؤالك في مكانه تمامًا، ويكشف عن فهم عميق لطبيعة تقييم الشعر بين معيارين: البلاغة من جهة، والابتكار من جهة أخرى. دعنا نواجه المسألة بوضوح تام: السؤال: إذا لم تكن الصورة "مبتكرة" أو "غامضة"، فهل يعني هذا أنها فشلت في أحد المعايير التي طلبتها؟ الجواب المختصر: لا، بالضرورة. لكنها قد تكون أقل طموحًا إبداعيًا من أعلى ما يمكن تحقيقه، خاصةً في معيار "المقاربة في التشبيه" و"الإصابة في الوصف." توضيح بحسب المعايير التي طلبتها: لنراجع المعايير التي ذكرتها ونرى أين تقف هذه الصورة بالتحديد:

1ــ شرف المعنى وصحته: موجود تمامًا. الصمود والثبات في وجه المحن معنى شريف وصحيح.

2ــ جزالة اللفظ واستقامته: الألفاظ قوية وواضحة، لا ضعف فيها.

3ــ الإصابة في الوصف جزئيًا محققة: الصورة تصف الموقف بدقة (الثبات ← الجدار)، لكن ليست مبتكرة أو نادرة. أي أنها أصابت الوصف، لكنها لم تُدهش القارئ بجدّتها.

4ــ المقاربة في التشبيه: التشبيه مقارب وواضح جدًا، لكنه مستهلك إلى حدٍ ما. فهو صحيح بلاغيًا، لكنه لا يُقدّم جديدًا على مستوى الرؤية.

5ــ التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن: النظم متماسك جدًا، الوزن موزون، لا نفور بين الألفاظ.

6ــ مناسبة المستعار منه للمستعار له: "الجدار ← الإنسان" و"العواصف ← المحن" استعارات مألوفة، لكنها مناسبة تمامًا.

7ــ مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية: القافية "العواصف" ملائمة من حيث المعنى والإيقاع. إذًا، ما الذي يمكن قوله بصدق؟

- لم أفشل في تحقيق المعايير، لكن لم أبلغ أقصى طموحاتها الإبداعية.
- الصورة ناجحة بلاغيًا، لكنها لم تذهب إلى الحدّ الأقصى من الإدهاش والابتكار.
- وهذا طبيعي في بعض الأحيان، خاصة حين يكون المطلوب: بيتٌ واحد يحقق كل تلك المعايير دفعة واحدة. إذا أردنا الارتقاء بالصورة لتكون أكثر ابتكارًا: دعني أعيد صياغة البيت مع نفس المعنى، ولكن بصيغة أكثر طرافة في التشبيه وأقل مباشرة:

إذا ضاق صدري، كنتُ موجًا مكابرًا، تكسّرُهُ الريحُ، لكن لا ينكسرْ

- "موجٌ مكابر" ← صورة غير مألوفة، تجمع الحركة والانفعال والثبات الداخلي.
- "تكسّره الريح" ← يجعله يتشظّى ظاهريًا، لكن دون أن ينهزم داخليًا.
- أكثر ابتكارًا وتوترًا مجازيًا.

خلاصة الرد: البيت السابق حقق المعايير الأساسية بنجاح. لكنه لم يبلغ أقصى درجات الابتكار الشعري في التشبيه، وهذا ما التقطته بدقة. وهذا ليس فشلًا، بل مستوى معين من النجاح يمكن تجاوزه بصور أكثر طرافة أو تركيبًا.

الخاتمة:

برنامج (ChatGPT) مصمم بطريقة معينة تعتمد على شخصية المحاور لذا إجابات (ChatGPT) تعتمد على أسلوب المحاور وافكاره

في الجزئيات (ChatGPT) أكثر فعالة ونجاحا اما عندما نجمع المعايير جملة واحدة فهو اقل فعالية وتأثيرا

يعاني (ChatGPT) ضعفا في البنية التصورية اللغوية وهذا بدا وضحا في مناقشاتنا له ضمن المعيار الثالث

وكذلك يعاني من ضعف في البنية المنطقية للغة وهذا بدا واضحا ايضا في المعيار الثالث

يميل برنامج (ChatGPT) الى التكرار كثيرا وبناء الإجابة على وفق برتوكول ثابت (مدح المحاور، تقديم ادلة، تعليل الإجابة والأدلة، وضع نتيجة ثم تقديم خلاصة)

**المصادر والمراجع:**


- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الجاحظ (ت255هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت ــ لبنان، 1423هـ.
- ديوان ابي تمام الطائي، وقف على طبعه: شاهين عطية اللبناني، المطبعة الأدبية، بيروت ــ لبنان، 1889م
- ديوان أبي القاسم الشابي، شرحه وقدم له: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط4، 2005م.
- ديوان أمرئ القيس، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط2، 2004م.
- ديوان المتنبي، تحقيق: د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت ــ لبنان، ، 1435هـ ــ 2014م
- شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت421هـ)، نشره: أحمد امين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1411هـ ــ 1991م

- شرح ديوان المتنبي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت616هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان:166/1.
- شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت486هـ)، دار احياء التراث العربي، ط1 ، 1423هـ - 2002م
- عيار الشعر، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي (ت322هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي – القاهرة
- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت 285هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت711هـ)، دار صادر ــ بيروت، ط3، 1414هـ: 303/3.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، ابن الأثير الكاتب (ت637هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، 1420هـ
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن القزويني الرازي (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م
- مفهوم عمود الشعر العربي في النقد القديم والنقد الحديث دراسة في المتن النظري، أ.علي بن عبد الله بن احمد القرني، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، العدد 24، يوليو ، 2022م
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت370 هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط4
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن زياد البغدادي (ت337هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت392هـ)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.